

محمد إلهامي | مجد أمة | 9. معركة اليرموك

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. ما هي تلك المعركة التي انهت الوجود الرومي في الشام كيف واجه ستة وثلاثون الفا من المسلمين مئتي ألف من الروم وكيف قال هرقل بعدها سمع نتيجة المعركة سلام عليك يا سوريا سلام لا لقاء بعده - 00:00:20

هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا. الان تغيرت الخريطة الحربية في الشام صارت الجيوش الاسلامية الخمسة تحقق انتصارات كبيرة على الروم كمارأينا في اجنادين وكذلك في برج الصفر وفي - 00:00:43

آفالى بيسان. فيما بعد موقعة فحل بيسان بدأ المسلمين يتقدمو فاستطاعوا فتح دمشق وهي عاصمة آفالشام سم استطاعوا فتح حمص يعني بدأ المسلمين يسيطرون على الشام. لم يعد امام هرقل الا ان يرسل باكبر جيش - 00:01:05

في جعبته فارسل جيشا ضخما تتراوح التقديرات بين مائة الف واربعمائة الف لكن المختار من هذه هو آفالنهم كانوا مائتي الف. الامبراطورية البيزنطية كانت تحكم عددا من الشعوب. فكانت تجند منه - 00:01:27

فكان الجيش البيزنطي هذا الجيش العمرم الذي يبلغ مائتي الف مقسما الى اربعة اقسام. قسمين آفالروم الميمونة والميسرة القسمين اللذين في القلب هما جيش من الاعراب العملاء لهم وجيش من الارمن - 00:01:47

هذا هذا الجيش الكبير تحرك الى الجنوب قد ذكرنا انه خطة هرقل المتكررة هي انه لا يواجه الجيوش الاسلامية عند المدن. وانما يسعى الى تطويق الجيوش الاسلامية من الخلف. بهذه الجيوش الكبيرة - 00:02:07

حيث كانت الجيوش الاسلامية مفرقة فكانوا يعني يضطرون الى الانسحاب الى الجنوب والتخلص عن المدن المفتوحة لكي يلتقطوا معا يعني يخوضوا هذه المعركة الكبرى. فطبعا هذه هذا الجيش كان اكبر جيش ارسلت له ارسلته الامبراطورية البيزنطية وآفالقيل في وصفه ان ملك الروم قد جمع جمعا لم يجمعه احد من قبله - 00:02:27

الحاد من قبلنا فانسحب المسلمين وحصل بينهم نوع من التشاور الى اي مدى ينسحبون. ففعلا تخلوا عن حمص تخلوا عن دمشق وعادوا مرة اخرى الى منطقة اليرموك كان بعضهم يريد ان يعود الى ما قبل هذا وبعضهم آفال يريد ان ينسحب. لكن اجتماع الامراء

امراء الجيوش الاسلامية صارت آفال - 00:02:57

يعني آفالى الى القول بانهم يجتمعون عند اليرموك طيب اه نقف هنا عند هذا المشهد. المشهد الفريد الذي جرى في الفتوحات الاسلامية هو ان المسلمين وهم ينسحبون من هذه البلاد - 00:03:23

كانوا يعิดوا دفع الجزية التي اخذوها من المناطق المفتوحة. وهذه ممن فرضت به الفتوحات الاسلامية وكان شيئا لاول مرة يراه وتراه هؤلء الشعوب المغلوبة وبعضهم قال والله لانت احب اليها من الروم واقرب اليها من الروم لا ردهم الله ونصركم عليهم - 00:03:39

وكان المسلمون ينسحبون فـيأتي الجيش الرومي طبعا خلاص المسلمين انسحبوا فـيعيدوا احتلال هذه الـبلـدـاتـ فـيـرـىـ منـهـمـ النـاسـ عـكـسـ ماـ كـانـواـ يـرـونـهـ منـ الـمـسـلـمـينـ.ـ حتـىـ انـ يـعـنـيـ المصـادـرـ الـلـيـ تـحـكـيـ عنـ آـغـصـ الـامـوـالـ وـاـحـيـاـنـاـ غـصـ الـزـوـجـاتـ وـقـتـلـ النـاسـ.ـ آـ

كـماـ تـفـعـلـ ايـ جـيـوشـ معـ المـدـنـيـنـ - 00:04:00

العزل من السلاح التقى المسلمين مع الروم عند اليرموك. اليرموك هذه منطقة هرقل كان قد اوصى باهان القائد العام لجيش اليرموك.

او صاه بان يجعل الروم في ارض واسعة ضيقة المخرج - 00:04:24

يريد ان يحصل على اكبر قدر من بسالة المقاتلين في قتال المسلمين. فحين تكون الارض ضيقة المخرج ضيقة المهرب ولا يوجد المقاتل الا ان يقاتل. فالفعل بهاني اختار موقعا آآ في غاية يعني - 00:04:48

في غاية الدقة كما طلب هرقل. هذا الموقع على ضفتيه نهر وخلفه نهر كذلك والمكان الوحيد المفتوح مكان ضيق وهو المكان الذي دخل منه المسلمون. فصار المسلمون اشبه بانهم يحاصرون - 00:05:08

ولذلك سيدنا عمرو بن العاص اول ما رأى هذا المشهد قال ابشرنا قد حضرت الروم ووالله لا يأتي محصور بخير لكن طبعا الروم كانوا معتمدين على كثرةهم العددية لانه عدد المسلمين كان حوالي ثلاثة وتلاتين الف او ستة وتلاتين الف وبعض التقديرات تزيد وبعض التقديرات تقل - 00:05:27

لكن المرجح انه كان في حدود الستة وتلاتين الف مقاتل كانت خطة سيدنا خالد بن الوليد خطة نفسية بالمقام الاول. كان آآ كان لديه نفسياتان الخطأ الاولى هي انه يريد ان يصد المقاتلين صدمة نفسية وهي وذلك - 00:05:47

على اني صار المقاتلين الروم في حالة معنوية افضل لما يرون من الانسحاب المتتالي لل المسلمين الى الجنوب فحصل في في بداية التقاء الجيوش انه آآ ان خيل المسلمين سلاح الفرسان عند المسلمين - 00:06:12

ولسلاح الفرسان عند الروم تقاتلوا قتالا قبل ان تشتبك الجيوش بكمالها هذا القتال الذي كان بين سلاح الفرسان خرج فارس من الروم طبعا كان فارسا مهيبا وآآ يعني آآ قويا وعملاقا - 00:06:34

فنادى من بيارز فسيدنا خالد بن الوليد قال من بيارزه؟ برز له بعضهم اه مسل عمرو ابن الطفيلي اه ابن عمرو الدوسري ويعني اخرون لكن سيدنا خالد اختار له قيس بن هبيرة وقيس بن هبيرة وكذلك من فرسان العرب المشهورين. قيس بن هبيرة استطاع ان يسدد له ضربة واحدة - 00:06:52

فلقت هامته. هذه الضربة التي فلقت هامته كانت بمثابة الصدمة النفسية للجيش الروم. ما تزال عند خالد بن الوليد الخطبة النفسية الاهم نراها بعد قليل لكي تتصور ميدان المعركة لنتصور الاتي آآ فروع نهر الاردن - 00:07:16

ثلاثة منها يحيط بالروم. والمدخل الذي يتصل بالبر هو المدخل الذي فيه المسلمين توزيع جيش المسلمين قلب آآ وميمنة ومية. ومن خلفهم معسكر المسلمين وفيه النساء وتوزيع جيش الروم اه على الاتي روم في الميمنة والميسرة واعراب في المقدمة. اعراب - 00:07:59

في المقدمة. يعني اربع كتائب كبيرة وخلفهم معسكر الروم. وذكرنا انه اه كان هرقل يعني يريد استبسال المقاتلين فكان مما فعل ان انزلهم هذا المنزل والامر الاخر ان الجنود المشاة الموجودين في الصفوف - 00:08:25

ربطهم بالسلالس آآ يعني ربطهم بالسلالس معا بحيث آآ لا يفكرون في الهرب. من المعركة. سيدنا خالد خالد بن الوليد آآ بمجرد ان رأى هذا الاعداد الكبير وعرف ان فرسانه لا تصد لفرسان العدو. ذكرنا في الحلقة الماضية انه كانت كان فرسان - 00:08:42

وال المسلمين يتتفوقون على فرسان العدو وكانت خطة خالد في النصر في موقعة فحل وبيسان تعتمد على هذا التفوق. لكن الامر الان كثرة العددية كانت تحول بين قدرة الفرسان المسلمين على التصدي لفرسان الروم. فسيدنا خالد بن الوليد اعد هذه - 00:09:08

الخطة التي تعتمد بالمقام الاول على آآ يعني الصدمة النفسية وهي كالاتي سيدنا خالد قسم فرسان المسلمين الى قسمين. قسم هو على رأسه والقسم الاخر على على رأسه قيس ابن هبيرة - 00:09:28

وقبل بداية المعركة سيدنا خالد طلب من ابي عبيدة ان ينزل له عن القيادة العامة. لأن يعني اراد ان يدير هو هذه الحرب فسيدنا ابو عبيدة نزل والحقيقة طبعا انه لا سيدنا خالد كان يريد الامارة ولا سيدنا ابو عبيدة كان يريد الامارة ولكن النفوس المخلصة يهون عليها ما يصعب على الاخرين - 00:09:47

فتولى سيدنا خالد القيادة العامة فصارت الجيوش كلها تطيعه وخلاص اصبح الجيوش الخمسة هم جيش واحد فهذا القسمان من الفرسان ارجعهما سيدنا خالد خلف المشاة بحيث لا يكون للمسلمين آآ فرسان متقدمين بل يكونوا في الخلف - 00:10:07

وذهب الى النساء خلف المعسکر وسلّههن بالخناجر والحجارة وآ قال لهم من رأيتموه منهزاً من المسلمين فاضربوه يعني يضربونه اما بالحجارة او بالخناجر او بالاعمدة. اعمدة الخيام ثم قال لل المسلمين يا معاشر المسلمين اليوم هو يوم الصبر - 00:10:29 اليوم هو يوم الصبر وشدد تشديداً كثيراً على ان المطلوب من المسلمين المشاة الصبر لانهم سيتلقوا صدمة الفرسان الاولى من واحتفظ بخيله وفرسانه خلف الجيش الاسلامي. في فترة المفاوضات بين المسلمين وبين الروم حصل امران - 00:10:57 مهمة. الامر الاول هو ان سفير الروم اسمه جرجا. ولعل اسمه جورج في المصادر البيزنطية. اسلام. لما رأى المسلمين وصلاتهم تعرف على المسلمين فاسلم وانضم الى المسلمين هذا سفير الروم. الامر الثاني انه بعض النصارى - 00:11:19 من العرب اسلموا واتوا الى خالد وايي عبيدة فقالوا لهم فلتكونوا في معسکركم من الروم ولتخبرونا بما يكون من انبائهم. فاستخدمهم عيون الله ليعرف خطتهم بدأ الهجوم كالاتي الفرسان آآ - 00:11:39

كرستان جيش الروم يهجمون على ميمنة وميسرة المسلمين. ولم يكن المطلوب الا الصبر والثبات. وبالفعل صبر المسلمين صدوا صوداً شديداً لكن الواقع انهم لم يكونوا يستطيعوا الصدود كثيراً امام هذا يعني تصف الروايات هجوم - 00:11:59 بانه كان كالسهل وكالليل. فانهارت انهارت الميمنة والميسرة. وصار بعض المسلمين تنسحب الى الخلف. فهنا جاء دور النساء المسلمات انهم يردونهم بالحجارة وبالخناجر وبعواميد الفسطاط يعني الخيم واحياناً اشتركت النساء في صد الروم لان الفرسان الروم كذلك بدأوا يندفعوا هذه الاندفاعة حتى وصلوا الى آآ - 00:12:19

معسکر النساء سيدنا خالد بن الوليد قامت خطته النفسية على تحقيق الصدمة النفسية من خلال انه ينتظر الخل الذي سيحدس في جيش الروم مع تقدم الفرسان وانفصالهم عن المشاة. فيكون جيشهم خالي - 00:12:49 من الفرسان. وعند هذه اللحظة التي تباعد فيها ما بين الفرسان والمشاة بدأ تحرك فرسان المسلمين التي لم تتحرك منذ بداية اليوم حتى هاجمت الفرسان الروم الذين يهاجمون الميمنة والميسرة والذين كان قد وصل بعضهم الى معسکر النساء في الخلف - 00:13:09

ففوجى فرسان الروم بقوة تظهر من جديد في المعركة بعدما ظنوا انهم هزموا الجيش ووصلوا الى معسکر النساء فوجئوا بخييل خالد وقيس ابن هبيرة فحصل اقتتال قضى فيه خالد مع هذه الصدمة والخلخلة على فرسان الروم وسمح لهم بالخروج. لأن قد ذكرنا - 00:13:30

ان الطريقة الوحيدة للخروج هي الطريقة التي في خلف معسکر المسلمين. وسمح لهم بالخروج فهم مع هذه الصدمة والزلزلة انسحبوا وتركوا ارض المعركة سعياً لعادت فرسان المسلمين لتهاجم جيش الروم الذي صار الان خالياً من الفرسان. فصار المشهد عند الروم - 00:13:54

فرسانهم تذهب ولا تعود. ويظهر من جديد فرسان المسلمين. فهذه الصدمة النفسية مع هذه الهجمة طبعاً بدأ خلاص الميمنة والميسرة يعود ثم امر ابو عبيدة في القلب ان تهجم بقية المسلمين فصار هجوم - 00:14:13 كاسحاً على الروم. مع هذه الصدمة النفسية والزلزلة غير المتوقعة في ميدان المعركة بدأ الروم ويتراجعون. كان هذا اليوم يوماً ضبابياً سماً كانت هذه اللحظة هي لحظة بداية الغروب. فصاروا ينسحبون الى الخلف وزاد من - 00:14:33

بهم آآ هؤلاء المسلمين الجنود المسلمين فصاروا يقعون في النهر ولا يعرف الذي يأتي خلفهم انهم يقعون في النهر فقدر الذين قتلوا في النهر في ذلك اليوم بمائة وعشرين الفا. وثلاثين الفا من الفرسان قد انسحبوا من - 00:14:53 المعركة وقضى المسلمين على بقائهم واسروا منهم اسرى كسير. وبهذه المعركة الفاصلة التي سحقت فيها القوة الكبرى الرومية انتهى الوجود الرومي في الشام وصار الشام بلداً من بلاد المسلمين في معركة اليرموك نظر جندي الى الروم وقال ما اكثراً الروم - 00:15:13

قل المسلمين. فنظر اليه خالد رضي الله عنه وقال بل قل ما اقل الروم وما اكثراً المسلمين. انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالهزيمة. هذه الكلمة التي قالها خالد رضي الله عنه هي من قواعد السياسة وقواعد المجتمعات - 00:15:43

ال القوم او كما قال ابو مسلم الخرساني لما سئل من اقوى الناس فقال كل قوم في اقبال دولتهم. الذي يحدث ان الانسان لم ما تستمرة انتصاراته يكون في روح المعنويات معنوية عالية. حتى لو كان الاضعف والاقل عددا. واذا استمرت هزائمه فانه يكون في المثل -

00:16:03

الاسفل حتى وان كان الاكثر عددا. وهذا كان حال الروم وحال المسلمين. المسلمين قلة ولكنهم يستندون الى انتصارتهم تكثر الجنود مصر والروم كثرة ولكنهم في معنويات منهارة فتقل الجنود بالهزيمة. ولهذا كان النبي صلى الله عليه -

00:16:23
وسلم. وكان صحابته من بعده لا يسمحون بتكرار الهزيمة عليهم. فبمجرد ان يحدث شيء لا شيء لهم كنوع هزيمة او ما شابه يعني يتلونه يتلوه مباشرة بما هو نصر. كما كان في غزوة احد ثم في حمراء اللاد -

00:16:43

ما اذا تعثرت جيوشهم في في حروب الردة كان يرسل اليها ابو بكر الامداد حتى تنتصر. نفس الكلام في معركة الجسر كما شرحتنا تبعتها البويبة الطاحنة وهكذا وذلك من اسرار قول النبي صلى الله عليه وسلم واتبع السيدة الحسنة تمحها -

00:17:03

فالانسان اذا فشل او هزم او ضعف او غلبه الشيطان فاذنب عليه ان يتوب مباشرة والا فان الذنب يأتي بالذنب. قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل -

00:17:21

حتى يهلكنا اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:17:39